البناء الفني للقصة القصيرة عند "أحمد الشيخ"

(اللغة ووسائل التعبير)

إعـداد

مريم إبراهيم إسماعيل سعداوي

طالبة ماجستير – قسم اللغة العربية وآدابها – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس

إشراف

أ.د/ يوسف حسن نوفل
أستاذ الأدب والنقد الحديث
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية-
جامعة عين شمس

أ.م.د/ آمال يس عبد الخالق
أستاذ الأدب العربي القديم المساعد
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية-
جامعة عين شمس

الملخص

يتناول هذا البحثمصطلح التناص والسرد التهكمي وقضايا الحوار، ذلك الحوار الذي ينقسم إلى حوار داخلي "المونولوج" وحوار خارجي "الديالوج"، ووجد أن الحوار الداخلي "المونولوج" يظهر مابداخل الشخصية من إحساسات مما يربط بين الأحداث، أما الحوار الخارجي "الديالوج" يقوم بتطوير موضوع القصة القصيرة إلى النهاية، ويقوم بإضفاء الصدق والحيوية على الأحداث، وتناول هذا البحث أيضاً اتباع الكاتب "أحمد الشيخ" لأساليب جديدة لكسر البنية التقليدية للعبارة في الشعرية في القصة القصيرة، وحثه في القصص القصيرة على اتباع القيم الدينية، وإظهاره للتكثيف في القصص القصيرة عندما أتى فيها بالسرد المقتضب، وإظهاره للتركيز في القصص القصيرة عندما أتى فيها بالسرد الموحى بالدلالة، وتحقيقه للاختزال في القصص القصيرة باختزال كلمات في الفصحى بالتعبير عنها بالعامية، وقيامه باختزال المواقف الحوارية، وإتيانه بالتصويركالاستعارة وألوان البديع، وإتيانه بالرمزغير المعقد والرمز التوليدي من خلال إظهاره العلاقة بين الأمومة والطفولة وخصوبة الأرض، وتوظيفه لجمل تراثية وتعبيره عنها كأسطورة من الأساطير، وذلك بربط التراث بالأسطورة في القصص القصيرة.

كما تناول هذا البحث أيضاً تعدد ضمائر السرد بين المتكلم والغائب والمخاطب، بتطبيق الكاتب "أحمد الشيخ" لاستخدامات ضمير السرد للمخاطب "أنت"، وانتقاله بين ضمير السرد للغائب"هو" وضمير السرد للمتكلم "أنا".

١- المقدمـــــة

تعد دراسة البناء الفني للقصة القصيرة دراسة قيمة ومهمة إذ تشكل جانبا مهما في الدراسات النقدية الحديثة، ومنالعواملالتي حفزتني على دراسة هذا الجانب هي محاولة معرفة عناصر وخصائصالقصة القصيرة ومدى تطبيق الكاتب "أحمد الشيخ" لسمات مراحل بناء القصة القصيرة على إبداعه القصصي.

ولقد كان الهدف من هذا البحث هو دراسة اللغة ووسائل التعبير في البناء الفني للقصة القصيرة،

ولقد اتبعت المنهج البنيوي في دراسة هذا البحث.

ولقد واجه البحث صعوبات منها عدم تناول البناء الفنى للقصة القصيرة بالدراسة بشكل مستفيض في كتب كثيرة، بينما يتم تناول البناء الفني للقصة والرواية بالدراسة بكثرة وعمق وغزارة في كتب كثيرة، وتناولت الكتب التي تخص دراسة البناء الفني للقصة القصيرة دراسة نماذج لأدباء آخرين غير أحمد الشيخ.

تناولت الدراسة في هذا البحثمصطلح التناص، والسرد التهكمي، وقضايا الحوار التي تنقسم إلى حوار خارجي "الديالوج" وحوار داخلي "المونولوج"، وتوظيف الشعرية والتراثية، واتباعالقيم الدينية، والتكثيف، والتركيز، والاختزال، والتصوير، والترميز، وتوظيف تراثي وأسطوري، وتعدد ضمائر السرد بين المتكلم والغائب، والمخاطب.

٢- <u>اللغة ووسائل التعبير</u>

<u>اللغة :</u> هي أداة الكاتب للتعبير عما يدور في ذهنه من أفكار ومشاعر. وتتميز هذه الأداة بتشعب وتعدد وسائلها، من ذلك :

العنوان : إن العنوان هو علامة تدل على خبرة الكاتب وتُشَوِّق القارئ أو لا تُشَوِّقه لقراءة القصة القصيرة. ويرتبط العنوان بالموضوع الرئيس في القصة القصيرة ارتباطًا وثيقًا، إذ إنه يعبر عنه تعبيرًا مجملًا مركزًا، وهناك صفات للعنوان يتصف بإحداها فتصف معناه وتوضح ما يميزه.

وقد لا يجزئ الكاتب العنوان الرئيس في القصة القصيرة إلى عناوين فرعية أو يجزئه، ويتصل معنى تلك العناوين الفرعية بمعنى العنوان الرئيس لاتصالهم بأحداث مترابطة تؤدى إلى تحقيق هدف واحد في القصة القصيرة.

(وإذا تأملنا عنوانات القصص ـ وقد ذكرنا موجزة فما مضى ـ نجد حرصة على تحقق نوع من "السيمترية" فى العنوان اختاره بدقة:)([1])

(فهيكلية العنوان فيهما تقوم على عنصر الزمن المتمثل فى المضاف والمضاف إليه فى صور الجملة، وهو تحديد يشى بقصر عمر الفترة الزمنية وسرعة تبخرها.)([2])

(والصفة الثانية بعد السيمترية تحقق الإضافة للمواطن فى كل العنوانات إذ نجد، باستمرار، مضافين فى مطلع الجملة: طلوع المواطن، بغلة المواطن ـ ضرب المواطن ـ غياب المواطن، تصفية دم المواطن ـ ملف ملكية المواطن ـ ادعاءات المواطن. يلى المواطن اسمه أو رمز اسمه.)([3])

والصفة الثالثة زمنية بتحديد الساعة والأيام فى القصتين المشار إليهما.

والصفة الرابعة عاطفية بين: سعادة طارئة قصيرة، وضرب وإهانة وفقد وخسارة.

والصفة الخامسة التقاء العنوانات بالسرد وتوظيف الكتاب إياها توظيفًا جديدًا.)([4])

(وفى سرد قصة: مدحت الكيال يقول:

" فقد اهتدينا إلى حيلة لينسَ عنوان النصَ المعدَل خاصَتنا بين السطور ".)([5])

والصفة السادسة والأخيرة فى عنوان القصَ عند أحمد الشيخ تفريع العنوان فى القصة الفصلية،([6])

وفي المجموعة القصصية(كلام مساطب)، في القصة القصيرة(زمن الأغوات) ،

ويخلى لنا

كل الأغوات / الماريونيتات

الماسكة بخيوط اللعبه

ومهشتكه الأهطل بالذات

فى مصرنا أم البهوات

ودا نوع حداثى من البهوات

الطالعه من تحت السلم

١ـ دكتور يوسف نوفل : فى السرد العربى المعاصر ، ص ٦٢

٢ـ السابق : ص ٦٢

٣ـ السابق . ص ٦٢ .

٤ـ السابق . ص ٦٣ .

٥ـ السابق . ص ٦٣ .

٦ـ السابق . ص ٦٣ .

والخاينه ناسها وأهاليها

وتخون الذات)([٧])

وفي المجموعة القصصية (دائرة الانحناء)، في القصة القصيرة(الكرسى المهزوز)،(همست فى صوت خافت للتمثال المجعوص على الكرسى الهزاز الثابت :)([٨])

ويظهر على كلمة العنوان اتصافها بإحدى صفاته الستة .

- الصفة الأولى للعنوان هي السيمترية التي هي بأن يكون العنوان فيها يتكون من مضاف ومضاف إليه ويدل على قصر الفترة الزمنية وسرعة تبخرها، ويوجد ذلك في المجموعة القصصية (كلام مساطب) في عنوان القصة القصيرة (زمن الأغوات)، فهو يتكون من مضاف(زمن) ومضاف إليه(الأغوات)، ويدل على قصر الفترة الزمنية للأغوات وسرعة تبخرها، لأن يوجد في نهاية القصة القصيرة تفضيل هؤلاء الأغوات في فترتهم الزمنية للأهطل على باقي البشر، ولأن هؤلاء الأغوات نوع حديث للبهوات ذو الأصل المتدني، والخائن لناسه وأهله والخائن لنفسه، لذلك فلن تطول فترة زمنهم.
- الصفة الثانية للعنوان بعد السيمترية هي إضافة مضافين باستمرار في مطلع الجملة، ويوجد ذلك في المجموعة القصصية(النبش فى الدماغ)، في عنوان القصة القصيرة(ضرب المواطن فاضل التلاوى)، ففيه صفة إضافة مضافين في مطلع الجملة(ضرب المواطن)، وفي نفس المجموعة القصصية، في عنوان القصة القصيرة(تصفية دم المواطن سيد عوف)، ففيه صفة إضافة مضافين في مطلع الجملة (تصفية دم المواطن)، ويكون العنوان فيها معبراً عن المأساة التي حدثت للبطل في حياته مثل مأساة (ضرب المواطن) في عنوان القصة القصيرة(ضرب المواطن فاضل التلاوى)، ومثل مأساة (تصفية دم المواطن) في عنوان القصة القصيرة(تصفية دم المواطن سيد عوف).
- الصفة الثالثة للعنوان هي محاكاة اللهجة بالتحريف بين قديم وحديث معبرًا الكاتب فيها عن الزمن بذكره للساعات و الأيام في القصة القصيرة لتعبر في العنوان عن زمن أو مرحلة تاريخية قديمة(فترة حكم رع) في المجموعة القصصية(النبش فى الدماغ)، في عنوان القصة القصيرة(سخم سخام رع)، أو لتعبرفي العنوان عن مرحلة تاريخية حديثة(أواخر أيام فترة حكم الملك) في المجموعة القصصية(خطافة العيال) في عنوان القصة القصيرة (أواخر أيام الملك).

٧ أحمد الشيخ . المجموعة القصصية (كلام مساطب) ، القصة القصيرة(زمن الأغوات) ، ص ١٣٧ .

٨ أحمد الشيخ . المجموعة القصصية (دائرة الانحناء) ، القصة القصيرة(الكرسى المهزوز) ، ص ٦٩ .

- الصفة الرابعة للعنوان تعبر عن العاطفة بأحد نوعيها السعادة القصيرة في المجموعة القصصية(المنام المراوغ)، في عنوان القصة القصيرة(المنام الناعم البدايات)، والشقاء الخاسر في المجموعة القصصية(كلام مساطب)، في عنوان القصة القصيرة (حقك المنهوب).
- الصفة الخامسة للعنوان هي التقاء العنوان بالسرد بأن يرتبط العنوان بالسرد، وتوظيف الكاتب للعنوان في السرد توظيفًاً جديدًاً بحدوث تغيير لهذا العنوان داخل السرد، ويوجد ذلك في المجموعة القصصية(دائرة الانحناء)، في عنوان القصة القصيرة (الكرسى المهزوز)، بأن ارتبط العنوان بالسرد، وذلك بأن في الصراع في القصة القصيرة ارتبط عنوان القصة القصيرة الذي هو (الكرسى المهزوز) بالسرد الذي هو أن بطل القصة القصيرة يهمس بصوت خافت لمديره في العمل الجالس على الكرسي الهزاز الثابت، وقد جعل هذا المدير كرسي البطل في العمل كرسيًا مهزوزاً، وذلك بجعله يريد ألا يستمر في العمل، لطلبه هو وأعوانه من البطل أن يفعل شيئاً مخالفاً للصحيح في مجال تخصص البطل.

وبدلاً من أن يأتى الكاتب بكلمة العنوان داخل السرد (الكرسى المهزوز) أتى بالكلمة التي تعبر عن موضوع القصة القصيرة وتربط العنوان بالسرد فيها تغيير عن كلمة العنوان بأن أتى بها كلمة (الكرسى الهزاز).

- الصفة السادسة هي تفريع العنوان في القصة القصيرة الفصلية إلى عنوانات أخرى، ويوجد ذلك في المجموعة القصصية(مدينة الباب)، في القصة القصيرة (تأملات رجل فوق مقعد صخرى)، بتقسيمها إلى عنوانات فرعية هي :

الشغل !، الحدث !، ممنوعات !، السفر!، الحلم !، العجز !، أمى !، هدى !، بعد العودة!.

وقد عبَر الكاتب "أحمد الشيخ" عن الصفات الستة كلها في عناوين قصصه القصيرة، دون أن يترك إحدى الصفات دون أن يعبر عنها في أحد عناوين قصصه القصيرة.

وقد عبَرت الصفات الست لعنوان القصة القصيرة عند الكاتب "أحمد الشيخ" عما تدل عليه في هذا العنوان، فقد كان هناك توافق بين معناها وبين ما يميز العنوان.

فاحسن الكاتب "أحمد الشيخ"اختياره لهذه العناوين التي لقصصه القصيرة لاتفاقها مع الأسس الصحيحة لاختيار كلمة عنوان القصة القصيرة ، وذلك بتطابق كلمة العنوان في القصة القصيرة مع إحدى صفات عنوان القصة القصيرة ، وربط العنوان بالسرد في القصة القصيرة.

٢-١ مصطلح التناص

إن الكاتب عن طريق التناص يجعل القارئيستفاد من النص الآخر الذي يدخله باستخدام التناص في النص المتناول.

ويعنى مصطلح (التناص) وجود"علاقة حضور متزامن لنصين أو أكثر داخل إطار نصى واحد، سواء حرفيا وتنصيصيا، أو بالإشارة كما فى الاستشهاد والتضمين" ([٩])

وفي المجموعة القصصية (دائرة الانحناء) ، في القصة القصيرة (العجوز والصبى)

(لم أنم ليلتها .. لم يفكر مرافقى فى الراحة ... ظللنا ساهرين نرقب الظلام الكئيب والعدم ... سمعنا المؤذن " يا مؤمنين الصلاة " سألت مرافقى عن مكان المؤمنين "الصلاة خير من النوم " سألنى قريبى عن سلطان النوم الهارب .. طلع صبح بلا اشراق .. بعد أن بزغ فجر شعاع .. تحرك الخلق البالخلاء بلا رغبة .. وهربنا من منعطفات القرية أنا ومرافقى الى المدينة الكبيرة ... تركتك معها أمانة فى الأحشاء ..) ([١٠])

في الصراع في القصة القصيرة كان هناك نص يحكي عن أن الراوي لم ينم في ليلة تطليقه لزوجته، ولم يفكر مرافق الراوي في الراحة، ظلوا ساهرين يرقبون ظلام الليل الكئيب والسكون، وأدخل الكاتب نص آخر في هذا النص وهو أن البطل سمع المؤذن ينادي للصلاة " يا مؤمنين الصلاة " فسأل مرافقه عن مكان الصلاة ليصلي الفجر بكنايته عن صلاة الفجر بإدخال نص آخر في هذا النص الذي هو " الصلاة خير من النوم "، وسر جمال الكناية الإتيان بالمعنى (أن القيام لصلاة الفجر أكثر خيراً من النوم)مصحوباً بالدليل الذي هو جملة (خير من)في إيجاز، ثم رجع الكاتب للنص الأصلي بأن سأل قريب الراوي الراوي عن النوم الهارب الذي لا يستطيع فعله ، وطلع الصبح عليهم في حزن، وتحرَك الناس إلى الطريق في يأس، وهرب الراوي ومرافقه من منعطفات القرية إلى المدينة الكبيرة، وقد ترك ابنه أمانة في أحشاء أمه فهو يريد الاطمئنان عليه وعلى حاله فى عدم وجوده مع أمه.

وأتى الكاتب بمصطلح التناص حرفيًا وتنصيصيًا في نداء المؤذن للصلاة بإدخال في النص الأصلي نص آخر الذي هو " يا مؤمنين الصلاة "،

١- هيثم الحاج على: التجريب فى القصة القصيرة ، دراسة فى قصة يوسف الشارونى ، ص ٩٥ .

١٠- أحمد الشيخ . المجموعة القصصية (دائرة الانحناء) ، القصة القصيرة(العجوز والصبى) ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٢٢ .

٢- دكتور حامد أبو أحمد : قراءات فى القصة القصيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ١٦٠

٣- السابق : ص ١٦١ .

٤- دكتوريوسف نوفل : فى السرد العربى المعاصر ، ص٥٨ .

وأتى الكاتب بمصطلح التناص بإدخال في النص الأصلي نص آخر أيضاً عن طريق الإشارة لصلاة الفجر من خلال الاستشهاد بنص يدل عليها ككناية عنها، وذلك هو " الصلاة خير من النوم ".

٢-٢ قضايا اللغة السردية

٢-٢-١ السرد التهكمي والسخرية في البناء الفنى

يأتى الكاتب بالسرد التهكمي كتركيز منه على موقف يريد الإشارة إليه وتوضيحه عن طريق السخرية والتهكم، ويكون الغرض منه التعجب والاستنكار.

لعل من أهم ما فى قصص أحمد الشيخ هو بناؤها الفنى الذى يجعل من السخرية عنصرًا مهمًا فى الكشف عن مواطن الخلل فى المجتمع . وتأتى السخرية فى العادة مغلفة بخفة الدم الشعبية المعروفة عن أبناء الطبقة الكادحة من المصريين ، وهم أبطال كل قصصه تقريباً. (٢)

وهذا العنصر الساخر يمثل إحدى اللوازم فى أعمال أحمد الشيخ. (٣)

وإلى جانب هذه المفردة التى فرضت نفسها وعلى السرد فى القصص كلها، نجد مفردات بعينها يفرضها الموقف وتقتضيها لتكتمل دلالة التهكم ؛) (٤) .... مثل:

- استخدام مفردة ذات دلالات شعبية.
- استخدام تشبيهات تهكمية.
- الإشارة إلى المفارقات.
- التهكم من الفراق بين البطل والبطلة بالطباق.
- توظيف التعبيرات الشعبية.
- أو التعبيرات المستحدثة.
- أو التعبيرات الموروثة. (١)

ونجد ذلك في المجموعة القصصية(رسَام الأرانب) في القصة القصيرة(رسَام الأرانب)،(ولم أكتف بذلك بل أضفت مجموعة من العيون السحرية فى أماكن متفرقة من الباب المسكوك كإجراء وقائى يحمينى من كل الاحتمالات غير المحسوبة لو فكر فى العودة فى ظلمة المساء،) (٢)

والمفعول (المسكوك) من الفعل (سكَ) ، وهو مفردة ذات دلالات شعبية ، ومعني سكَ في المعجم الوسيط الشيء . سكًا: سدَه. و . الباب أو الخشب وغيرهما: ضبَبه بالحديد، أوسمَره بالمسامير. و. الكلام السَمع: أصمَه لشدته. ويقال: ماسكَ سمعي مثل ذلك: مادخل. و . الباب: أغلقه. و . أذنيه: استأصلهما. و . البئر: حفرها ضيقة. و . النقود: طبعها على السكة.(٣)

ونجد القصة القصيرة ، (أوشكت أن تتحول إلى كائن كروى طوله مثل عرضه،) (٤)

حيث استخدم الكاتب التشبيهات التهكمية التي منها أنه شبه حال أم البطل بأنها اقتربت أن تتحول إلى كائن كروي طوله مثل عرضه، ويدل هذا التشبيه التهكمي على أن أم البطل أصبحت سمينة من كثرة القعود لأنها قليلة الحركة.

ونجد في القصة القصيرة

(كان فى واقع الأمر يحرضنى على الفرار بنفسى ويدعونى للتخلى عن دورى كحارس أمين ووحيد بعد فرار الكل من المساهمة أو المساعدة فى القيام بدور الابن لأم حاضرة وغائبة فى ذات الوقت،) (٥)

ففي النص استخدم الكاتب الطباق بين كلمتي :

حاضرة ، غائبة ، وسر جمال الطباق أنه يوضح المعنى ويؤكده .

ونجد في القصة القصيرة

(ترك الأرض وفر وهو يهمس فى أذنى بينما يشير إلى مساحة من فراغ أرض الوطن:
ـ طبلت، هذه الأرض طبلت.) (٦).

١ـ أنظردكتوريوسف نوفل: فى السرد العربى المعاصر، ص ٥٨.
٢ـ أحمد الشيخ: المجموعة القصصية (رسَام الأرانب)، القصة القصيرة (رسَام الأرانب)، ص١٩.
٣ـ مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، القاهرة ، الطبعة الثالثة عام ١٩٩٨م.
٤،٥،٦ـ أحمد الشيخ : المجموعة القصصية (رسَام الأرانب) ، القصة القصيرة (رسَام الأرانب) ، ص١٥ ـ ص١٨ ـ ص١٣ ـ ص١٤.

ففي النص وظَف الكاتب التعبيرات الشعبية التي منها:

ـ طبلت، هذه الأرض طبلت.) ليعبر عن أن الأخ الأكبر للراوي يقصد أن أصبحت هذه الأرض لا قيمة ولا فائدة لها .

ونجد في القصة القصيرة

(لكننى كنت أرسمها دون تزويق أو تخفيف مفتعل لحدة الصراع الدائر بدعوى تنعيم الصورة الخشنة حتى لا تتململ العيون التى تشاهد الصورة من شراسة التفاصيل،) ([١١])

ففي القصة القصيرة وظَف الكاتب التعبيرات المستحدثة التي منها (دون تزويق) ليعبر الكاتب عن أن الراوي يروى أنه كان يرسم شراسة خصومات ذكور الأرانب بدون أن يضيف في رسمه على حقيقتها شيء.

ونجد في القصة القصيرة

[١١]ـالسابق : ص ١٧

(جاء أخى الأصغر من بلاد الشمال وقد خلعوا لسانه وزرعوا مكانه لسانا آخر يرطن بلغة غريبة مع امرأة غريبة لها طباع غريبة وملابس أغرب،) ([١٢])

ففي العقدة في القصة القصيرة وظَف الكاتب التعبيرات الموروثة التي منها (لسانا آخر يرطن) ليعبر الكاتب عن أن الراوي روى التغيير الذي حدث للأخ الأصغر له بعد رجوعه من السفر إلى بلاد الشمال الذي كان يتمثل في لسانه الذي شبَه الكاتب حاله بأنهم خلعوه وزرعوا مكانه لساناً آخر يتكلم بلغة أخرى، ويدل هذا التشبيه على غرابة لسانه وتغيير لغته.

٢-٣ قضايـــا الحـــــوار

٢-٣-١ الحـــــوار:

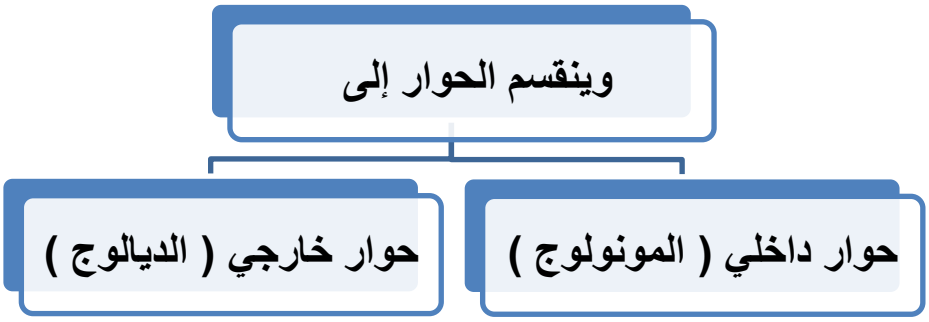

(الحوار أو الديالوج، هو المحادثة التى تدور بين شخصية أو أكثر، وهو أحد أهم التقنيات الفنية المشاركة فى البنية القصصية، لأنه أولًانافذة بليغة وحارة يطل منها الصدق وينفذ إلى حنايا القصة، وثانيًا:لأنه وسيلة فنية لتقديم الشخصيات والأحداث والتعريف بها من داخلها لا من خارجها، بلسانها وليس بلسان الراوى أو المؤلف.) ([١٣])

<u>الحوار الخارجي(الديالوج) :-</u>

إن الحوار الخارجي(الديالوج) له فوائد عدة تساعد القارئ على الوصول إلى هدف الكاتب المنشود من القصة القصيرة ، تلك التي منها تطوير موضوع القصة القصيرة حتى يصل الكاتب إلى نهاية هدفه ، ويقلل من متابعة السرد ورتابته ، ولا يجعل القارئ يشعر بالملل ، إلى جانب أنَ هذا الحوار وسيلة لإظهار الشخصيات والتعريف بها بلسانها وليس بلسان الكاتب .([١٤])

---

[١٢] ـالسابق : ص ١٤

[١٣] ـفؤاد قنديل : فن كتابة القصة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٨٧.

[١٤] ـأنظرحسين القبَاني:فن كتابة القصَة ، ص ٩٤.

ويقوم الكاتب بإدخال هذا الحوار داخل النص وربطهما الاثنين معاً ، وتتناسب لغة الحوار مع المستوى الثقافي للمتحاورين .

ونجد أن أحمد الشيخ يجيد أسلوب تضفير الحوار في سياق النص . ([١٥])

ونجد ذلك في المجموعة القصصية(كشف المستور) في القصة القصيرة (الزائر) ،

(وعندما ينهى زيارته ، كان أبى يوجه اللوم إلينا جميعاً لأننا عارضناه بمثل هذه الطريقة التى لا تناسب رجلاً مثله .

- أنتم لا تفهمون العم أمين ولا تعرفون كيف تتعاملون معه ، إنه رجل عجوز يعيش فى الزمن القديم ولا يهتم بشئ مما يدور فى أذهانكم ، وهو يأتى لزيارتنا مؤدياً واجبًا اعتاد عليه ، لقد كان الجيل القديم يؤدى الواجبات الأسرية ويحافظ على العلاقات مهما تكبد من مشقة أو تعب ، كان الواحد منهم يسعى لزيارة الآخر والاطمئنان عليه حتى ولو سافر يوماً أو يومين راكباً أو مترجلاً على قدميه . كانوا أكثر ترابطاً وحبًا ، وربما أكثر توكلاً وبساطة .

كان أخى سعيد يهز رأسه مظهراً عدم رضاه ثم يقول :

- لقد تغيرت الدنيا يا أبى ، أصبح للزمن قيمة ، ثم ما معنى تلك الزيارات التى لا هدف لها بالنسبة لعجوز مثله ؟) ([١٦])

ونجد الأحداث التي تتبع الحوار الخارجي (الديالوج) في نفس القصة القصيرة هي الأحداث الآتية :

(يهمهم أبى بكلام غير مفهوم ثم يتناول الصحيفة اليومية التى لابد أنه كان قد قرأها فى الصباح ، يقلبها بين يديه متظاهراً بالإطلاع عليها ، ذلك أن أبى عندما يسمع كلاماً لا يرضى عنه أو لا يوافق عليه ، يتظاهر بالإطلاع على الصحيفة أو يتشاغل عمن يتكلم معه وكأنه يطالبه بالسكوت ، ويبلغه فى ذات الوقت أنه ليس على استعداد للاستمرار فى ذلك الحوار.) ([١٧])

ونجد في القصة القصيرة

(كان حزينا على غير عادته ، حدثنا عن بعض الأقارب ممن كان يزورهم مثلنا وينقل أخبارهم:

ـ كنت أذهب لزيارتهم، لاأكلفهم شيئاً ، الحمد لله، معاشى يكفينى، أنا رجل وحيد، كل ما أطلبه هو أن أجد فى هذا العالم من يرحب بوجودى معه، لكن فى آخر زيارة لهم كان الأمر يختلف، تشاغلوا عنى، لم يستمعوا إلى كلماتى، تركونى وحيداً فى حجرة الصالون، الناس تغيرت يا عبد

١٥ـ انظر دكتور حامد أبو أحمد . قراءات في القصة القصيرة ، ص ١٦١ .

١٦ـ أحمد الشيخ . المجموعة القصصية(كشف المستور) ، القصة القصيرة(الزائر) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٠ ـ ص ١١ .

١ ـ السابق : ص ١١ .

السميع، يعاملوك من أجل مصالحهم، وعندما تصبح عجوزاً مثلى، فإنهم يتعاملون معك بغير حماس أو ترحيب، لن أزورهم بعد اليوم . . . لن أزورهم .) ([١٨])

ونجد الأحداث التي تتبع الحوار الخارجي (الديالوج) في نفس القصة القصيرة هي الأحداث الآتية (على هذا النحو كان يتشكى، وعلى امتداد الأيام التالية كانت شكاياته من الأقارب تتزايد. وبدأت زياراته لنا تتزايد، فكلما تناقص عدد البيوت التى يدخلها . . . زادت زياراته إلينا ،) ([١٩])

ففي القصة القصيرة قام هذا الحوار بتطوير موضوع القصة القصيرة إلى النهاية بما أضافه الحوار من معنى جديد بتعريف وتقديم الشخصيات من داخلها لا من خارجها في صدق وحيوية عن طريق أن أب البطل دافع على لسانه عن زيارات "عم أمين" المتكررة، فهو يرى أنه يؤدى الواجبات الأسرية كما كان يفعل الجيل القديم الذي كان أكثر ترابطاً وحبًا وأكثر توكلاً وبساطة من الجيل الجديد، لكن أخ البطل "سعيد" يقول على لسانه أن الزمن تغيَر وأصبحت قيمته تختلف حالياً عنها قديماً، فلا يوجد هدف لزيارات "عم أمين" خاصةً لعجوز مثله كبر في السن، وأجاد الكاتب"أحمد الشيخ" أسلوب تضفير الحوار في سياق النص فخفف هذا الحوار من رتابة السرد وبعد عن القارئ الشعور بالملل بأن قام الكاتب بربط هذا الحوار بالسرد في سياق النص بتعبيره في السرد في سياق النص الذي جاء بعد هذا الحوار عن أن أب البطل قام بإطلاعه على الصحيفة ليظهر بذلك تشاغله عمن يتكلم معه كأنما يطالبه بالسكوت ورغبته في عدم الاستمرار في ذلك الحوار، وتناسبت لغة الحوار مع ثقافة طرفي الحوار اللذين هما أب البطل وأخ البطل، فأب البطل مثقف فهو يعتاد على قراءة الصحيفة، وكان أخ البطل ليس بجاهلاً فهو يخبر أباه أن قيمة الزمن في هذه الأيام تختلف عنها قديمًا، وجاءت لغة الحوار باللغة العربية الفصحى.

وإني أجد عند الكاتب "أحمد الشيخ" حواراً خارجيًا (الديالوج)منفرداً، فأجد كثيراً حوارًاً خارجيًا (الديالوج) من جهة واحدة للحوار ولا يكون هناك طرف آخر في نفس الحوار.

ففي الصراع في القصة القصيرة أظهر الحوار الخارجي (الديالوج) صدق وحيوية فيما عبَر به "عم أمين" وهو يتشكى من عدم اهتمام أقاربه عن طريق حوار من جهة واحدة للحوار (عم أمين) لا رد عليه من الجهة الأخرى للحوار (أسرة البطل)، وقام الحوار بتطوير موضوع القصة القصيرة إلى النهاية بما أضافه من معنى جديد بتعريف وتقديم الشخصيات من داخلها لا من خارجها في صدق وحيوية عن طريق "عم أمين" الذي كان يشكى على لسانه لأسرة البطل

١٨ـ السابق . ص ١٤ .

١٩ـ السابق . ص ١٤ .

من التغير الذي حدث من أقاربه، وذلك بأن أقاربه تشاغلوا عنه في آخر زيارة زارها لهم، فهم كانوا يعاملونه من أجل مصالحهم، وعندما أصبح"عم أمين" عجوزاً لم يرحبوا به.

وأجاد الكاتب "أحمد الشيخ" أسلوب تضفير الحوار في سياق النص فخفف هذا الحوار من رتابة السرد وأراح القارئ من متابعة هذا السرد وبعد عنه الشعور بالملل، فقام الكاتب بربط هذا الحوار بالسرد في سياق النص بتعبيره في السرد في سياق النص الذي جاء بعد هذا الحوار عن أن البطل يروى أن شكايات "عم أمين" من عدم اهتمام أقاربه به عند زياراته لهم كانت بمرور الوقت تتزايد، وبدأت زياراته لهم تتزايد، فكلما تناقص عدد البيوت التي يزورها كلما زادت زيارته لهم، مما زاد من عبء تلك الزيارة لتكرارها باستمرار دون ضرورة لها، وتناسبت لغة الحوار مع ثقافة الطرف القائل للحوار الذي هو "عم أمين"، فهي تدل بما تحتوى من معانى على أنه كان يفيد أقاربه في مصالحهم قبل أن يصبح عجوزاً، وجاءت لغة الحوار باللغة العربية الفصحى.

<u>الحوار الداخلي(المونولوج)</u>

هو حواريدوربين الإنسان ونفسه، ([٢٠])

إن الحوار الداخلي (المونولوج) يخرج ما بداخل الشخصية من إحساسات مما يربط بين الأحداث، فهو يأتى به الكاتب ليعبر في صدق فهو من وعي الإنسان ولا وعيه ومن أعماقه التي يعبر فيها عما يجيش في صدره ولا يملك البوح به لأعز الأصدقاء وأقرب المقربين، ولذلك السبب فهو يرتفع بما يرد فيه من اعترافات ومناجاة وآهات وأشجان ودموع وضعف أو استعراض أماني ومشروعات.

والحوار الداخلي (المونولوج) مثل الحوار الخارجي (الديالوج) وسيلة فنية لتقديم الشخصيات والأحداث والتعريف بها من داخلها لا من خارجها، وإضفاء الصدق والحيوية على النص.

وينقسم الحوار الداخلي (المونولوج) إلى مونولوج مباشر باستخدام الكاتب لضمير السرد للمتكلم (أنا) وإلى مونولوج غير مباشر باستخدام الكاتب لضمير السرد للغائب (هو).

ويكون المونولوج المباشر باستخدام الكاتب لضمير السرد للمتكلم (أنا) بصيغة الأنا بوصفه مشاركاً، فتندمج فيها شخصيتي الراوي والبطل، ويفضِلها المتلقي لعدم وجود وسيط فيها بينه وبين البطل في القصة القصيرة.

٢٠ـ فؤاد قنديل : فن كتابة القصة ، ص ٢٠٦ .

ويكون المونولوج المباشر باستخدام الكاتب لضمير السرد للمتكلم (أنا) بينما يكون المونولوج غير المباشر باستخدام الكاتب لضمير السرد للغائب(هو).

(إنه ـ إذن ـ وسيلة لنقل وجهة نظر الشخصية تجاه ما هى بصدده من حوادث، ومواقف، وهذه الوسيلة، هدفها الأساسى هو توضيح ما يمكن أن يغمض على المتلقى، من مواقف تتخذها الشخصية فيما يتبع استخدام المونولوج من أحداث.) ([٢١])

(على هذا الأساس يخرج المونولوج متسقاً مع السرد المنطقى، المتتابع، الموهم بالواقعية، مما يجعل من تنظيم هذا المونولوج، وجعله منطقياً سمة أساسية لديهم،) ([٢٢])

(إن هذا الحضور الواضح من قبل السارد، هو ما يعد فارقا أساسيا بين المونولوج المباشر، وغير المباشر، وهو ما تنبع منه فروق أخرى تقنية مثل "استخدام وجهة نظر المفرد الغائب بدلا من وجهة نظر الفرد المتكلم، ومثل استخدام الطرق الوصفية والتفسيرية على نحو واسع .. وإمكان تحقق المزيد من الترابط، والمزيد من الوحدة الشكلية فى اختيار المواد المعالجة، وإمكان تحقيق الانسياب والإحساس بالواقعية في تصوير حالات الشعور فى الوقت نفسه" .) ([٢٣])

ومن المونولوج المباشر باستخدام ضمير السرد للمتكلم (أنا) في المجموعة القصصية(مدينة الباب) في القصة القصيرة(تأملات رجل فوق مقعد صخرى)،

(قلت لنفسى وأنا أتململ فوق مقعدى ان عدم اهتمامى بالحديث مع زملاء الحجرة فى أمور العلاوات والترقيات وحل الكلمات المتقاطعة جر على مشكلة تستفحل كل يوم . . وان ملفات التعليمات المتكررة فوق المكاتب تتضخم وهو أمر سوف يدعو الى تحريك السعاة رغم اعتيادهم على الكسل ورغبتهم فى التجمع والثرثرة حول القروش التى أصبح الأفندية يبخلون بها عليهم رغم احتياجهم الشديد اليها . . وأن الأمر سوف يحتاج الى مراتب صغيرة فوق الكراسى حرصا على صحة الأفندية من نزلات البرد الداهم حين تحل وتتسرب الى المقاعد . . وقد تضمنت ملفات التعليمات التحذير من قراءة الكف أو النقاش فى أمور الحرب وهو الأمر الوحيد الذى أستطيع أن أجيده . . وأنه بالتالى سوف يؤدى ذلك الى اجلاسى فوق مقعدى الصخرى كصخرة . .) ([٢٤])

وما يتبع هذا المونولوج من أحداث في القصة القصيرة،

---

٢١ ـ هيثم الحاج على . التجريب فى القصة القصيرة ، دراسة فى قصة يوسف الشارونى ، شركة الأمل للطباعة والنشر ، يوليو ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٦٠ .

٢٢ ـ السابق . ص ٣٦٠ .

٢٣ ـ السابق . ص ٤١٠ .

٢٤ ـ أحمد الشيخ . المجموعة القصصية(مدينة الباب) ، القصة القصيرة(تأملات رجل فوق مقعد صخرى)،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ ، ص٨٢ ـ ص ٨٣ .

(ولما لم أفهم الأسباب التى تدعو الى ذلك بوضوح طلبت أجازة مرضية هربا من رطوبة الجو وخلاصا من الأوامر والى أن يحين الوقت للتحرر من رهبتها بالتقادم .) ([٢٥])

ففي القصة القصيرة يدور الحوار الداخلي (المونولوج) بين الراوي البطل وبين نفسه، ويعبر هذا الحوار في صدق من خلال وعي الراوي البطل وليس من لاوعيه، ومن أعماقه التي لا يملك البوح عما فيها لزملائه في العمل ومديريه، لذلك السبب يرتفع هذا المونولوج بما يرد فيه من آهات من المعاناة.

ويكون هذا الحوار الداخلي (المونولوج) مثل الحوار الخارجي (الديالوج) وسيلة فنية لتقديم الراوي البطل والتعريف به من داخله لا من خارجه فهو يسد الفجوة لإظهار ما يفكِر فيه الراوي البطل وما يستشعر به من إحساس، وجعل الكاتب هذا المونولوج منطقي فكان سبب تقديم الراوي البطل على أجازة مرضية هو عدم اهتمام الراوي البطل بالحديث مع زملاء الحجرة في أمور العلاوات والترقيات وحل الكلمات المتقاطعة مما أحدث له مشكلة تزداد كل يوم، وأن ملفات التعليمات المتكررة فوق الكاتب تتضخم مما يحرك السعاة الذين اعتادوا على الكسل والثرثرة على القروش التي أصبح الأفندية يبخلون بها عليهم رغم احتياجهم الشديد إليها، والأمر يتطلب مراتب فوق الكراسي فقد يتسرب البرد إليها، وقد تضمنت ملفات التعليمات التحذير من قراءة الكف أو النقاش في أمور الحرب وهو الأمر الوحيد الذي يجيده الراوي البطل، وبالتالي كانت نتيجة تلك الأوامر والتعليمات أنها ستؤدى إلى إجلاس الراوي البطل فوق مقعده الصخري كصخرة مما أضفى الحيوية والصدق على النص.

وجاء المونولوج بضمير السرد للمتكلم (أنا)، لذلك كان نوع المونولوج مونولوج مباشر، مما ألغى الفاصل الذي بين الراوي البطل والمتلقى، فتندمج شخصيتي الراوي والبطل بصيغة "الأنا بوصفه مشاركاً ، فكان موقع الراوي هو البطل ، وصوته هو ضمير السرد للمتكلم (أنا) في كلمات (قلت، لنفسى، وأنا، أتململ، مقعدى، اهتمامى، على، أستطيع، أن أجيده، اجلاسى، مقعدى).

وكان ما جاء في المونولوج سبباً في تقديم الراوي البطل طلب أجازة مرضية، وقام المونولوج بتوضيح موقف الشخصية وربطه بما يتبعه من أحداث، تلك الأحداث التي تبعت المونولوج والتي فيها أن هناك أسباب أخرى لطلب الراوي البطل الأجازة المرضية، وهي هربًا من رطوبة الجو وخلاصا من الأوامر وإلى أن يحين الوقت للتحرر من رهبتها بالتقادم.

وقام الكاتب بتنظيم وتتابع المونولوج في نظام وجعله منطقيًا فالماضى ثم الحاضر ثم المستقبل، فجاء صدور الأوامر والتعليمات في الماضى ثم تقديم الراوي البطل لطلب الأجازة

٢٥ـ السابق . ص ٨٣ .

المرضية في الحاضر التي كان سببها تلك الأوامر والتعليمات ثم رغبة الراوي البطل في التحرر من رهبة تلك الأوامر والتعليمات بالتقادم في المستقبل.

ومن المونولوج غير المباشر باستخدام الكاتب لضمير السرد للغائب (هو) في المجموعة القصصية(دائرة الانحناء) في القصة القصيرة (عنق الزجاجة)،

(ود للحظة عابرة أن يترك السفينة ليواجه بحارتها بأنفسهم مصيرهم المحتوم . . فاما المضى الى المضيق أو العودة المخذولة الخطوات ..) ([٢٦])

والأحداث التي تقدمت المونولوج غير المباشر في نفس القصة القصيرة هي الأحداث الآتية،

(تسربت الى قلب القبطان قطرات اليأس فكادت تسحقه . . . ضغط الغيظ فوق مرارته فكادت تنفجر . .) ([٢٧])

والأحداث التي تبعت المونولوج غير المباشر في القصة القصيرة هي الأحداث الآتية،

(قهقه البحار القابع فى برج المراقبة فجلجل صوته كمعتوه أطرش فى فراغ المحيط .. ومن جديد تحركت الأمواج . . اهتزت السفينة هزات عنيفة . . . كادت المياه أن تنفذ من خلال السور الى سطحها . . كان جوفها يعب الماء من خلال الهوة التى تسبب فيها قرن الجبل . . حسب البعض أن روح الشيطان تتابع السفينة من مكان خفى فى أحد أركانها . .) ([٢٨])

ففي القصة القصيرة استخدم الكاتب الحوار الداخلي (المونولوج) لسد الفجوات لإظهار ما تفكر فيه شخصية البطل في القصة القصيرة (القبطان)، وهو مجرد استرسال في التعبير عن المشاعر الدفينة أو النوايا التي يعتزم صاحبها البطل في القصة القصيرة (القبطان)العمل على تنفيذها، التي هي أن البطل في القصة القصيرة (القبطان) يفكر ويدور في رأسه في لحظة عابرة أن يترك السفينة ليواجه بحارتها بأنفسهم مصيرهم المحتوم إما المضي للوصول إلى المكان المرغوب أو الرجوع دون تحقيق الغرض المقصود.

ويعبر هذا المونولوج في صدق من وعي البطل في القصة القصيرة(القبطان) ليس من لاوعيه، ومن أعماقه التي لا يملك البوح عمَا فيها لأقرب المقربين مثل بحار المراقبة، ولذلك السبب يرتفع بالمونولوج بما يرد فيه من آهات من المعاناة والكبد وأشجان ودموع وضعف.

وعبَر هذا المونولوج كوسيلة فنية لتقديم الشخصيات من داخلها لا من خارجها وهو إظهار رغبة البطل القبطان في لحظة عابرة في التخلى عن السفينة ليواجه بحارتها بأنفسهم مصيرهم المحتوم، وقام هذا المونولوج بإضفاء الشعور بالحيوية والصدق في النص، لأن الراوي

٢٦ـ أحمد الشيخ . المجموعة القصصية(دائرة الانحناء) ، القصة القصيرة(عنق الزجاجة) ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٧٤ ـ ص ٧٥ .

٢٧ـ السابق . ص ٧٤ .

٢٨ـ السابق . ص ٧٥ .

الكاتب روى مصير البحارة في السفينة إما المضي إلى المضيق أو العودة المخذولة الخطوات التي فيها الفشل التام.

كان نوع هذا المونولوج مونولوج غير مباشر ففيه سمح موقع الراوي للكاتب داخل النص بالتدخل الصريح عبر إعادة الصياغة بحيث ذاب الخطاب الداخلي لشخصية البطل في القصة القصيرة (القبطان) في خطاب السارد الكاتب، لذلك كان المونولوج غير المباشر باستخدام الكاتب لضمير السرد للغائب (هو) بدلاً من الضمير المعتاد للمونولوج بشكله المألوفبضمير السرد للمتكلم (أنا)، وكان موقع الراوي هو الكاتب، وصوته هو ضمير السرد للغائب(هو) في كلمات (تسحقه، مرارته، ليواجه، بحارتها، بأنفسهم، مصيرهم).

وقام هذا المونولوج بتوضيح موقف شخصية البطل (القبطان) في القصة القصيرة وربطه بما يتقدمه ويتبعه من أحداث مما يحقق المزيد من الترابط بين الأحداث والمزيد من الوحدة الشكلية في اختيار المواد المعالجة، وذلك بربط المونولوج بما يتقدمه من أحداث التي هي يأس البطل (القبطان) من مصير السفينة وغيظه، وربط ذلك بالمونولوج نفسه الذي هو رغبة البطل (القبطان) في لحظة عابرة في التخلى عن البحارة فيها، وربط هذا المونولوج بما يتبعه من أحداث التي فيها أن كان لا يشعر بحار المراقبة بالموقف الذي كانت فيه السفينة، فكان يضحك ضحكاً يجلجل في فراغ المحيط كمعتوه أطرش، وقد أحدث قرن الجبل فتحة فى السفينة فكانت تسمح لدخول المياه في جوفها.

وكان تنظيم هذا المونولوج متتابعاً ومنطقيًا، فقد استخدم الراوي الكاتب في هذا المونولوج غير المباشر الطرق الوصفية والتفسيرية مما يشعر القارئ بانسياب وواقعية الأحداث، فقد وصف وفسَر الراوي الكاتب أن السبب الذي هو رغبة البطل(القبطان) في لحظة عابرة في ترك قيادة السفينة للبحارة ليواجهوا بأنفسهم مصيرهم المحتوم(في الزمن الحاضر)، ستكون نتيجته التي وصفها وفسَرها الراوي الكاتب بأن سيكون فيها أمام هؤلاء البحارة اختيارين اللذين هما إما التوجه إلى المضيق الذي هو المكان الذي تقصده السفينة (في زمن المستقبل)، وإما عودة السفينة والإحساس بالخسارة وعدم تحقيق المراد لعدم وصول السفينة إلى المكان المطلوب (في زمن المستقبل).

٢-٤ توظيـــف الشعريـــة

إن الشعرية ذات لغة رومانتيكية تعبر عنها خبرة الكاتب دون استعراض للقدرات البلاغية التقليدية التي لا يتحملها ذوق القارئ المعاصر .

وتصدر هذه الشعرية عن قصد من الكاتب ، وذلك عن طريق اختياره للألفاظ ، ويكتفى الكاتب في الشعرية في القصة القصيرة بالإشارة والتلميح وليس المباشرة والتصريح، وقام فيها بالتعبير عن اختلاجات الروح وتوترات القلب.

ولابد أن يتوفر في شعرية القصة القصيرة عمق المجاز والرمزية ودقة الوصف وسلاسة وكثافة العبارة.

(وتكاد القيمة الذاتية للألفاظ تنحصر فى تلك المتعة الحسية التى يجدها المتلقى مستمعا أو قائلاً أو مرددا ، وهى متعة تنشأ من تتابع أجراس حروفها ، ومن توالى الأصوات التى تتألف منها فى المنطق، وفى الوقوع على الأسماع .) ([٢٩])

(ويؤكد الاعتقاد بأنها رومانتيكية أنها فى العادة تتناول موقفًا واحدًا لشخصية واحدة أو اثنتين على الأكثر، ومن ثم فهى لا تعنى بالأحداث بقدر عنايتها بالأعماق،بالمشاعر الدفينة، وما يؤرق نفس بطلها، ولهذا فهى ذاتية،) ([٣٠])

(ولعل الأساليب الجديدة التى يتبعها الحذاق من الكتاب لكسر البنية التقليدية للعبارة وتحطيم أطرها الثابتة بالتقديم، والجملة التى تبدأ بظرف زمان أو مكان وقد تبدأ بنداء أو بحرف جر ... كل ذلك يؤثر بشكل فاعل ونافذ فى تفجير الإحساس بالشعرية فى القصة المعاصرة،) ([٣١])

ونجد ذلك في المجموعة القصصية (كلام مساطب) في القصة القصيرة(لو كنتى طاوعتينى زمان)،

(وإنتى المسئوله
عن الأحلام / الكوابيس
وأوهامى ف حبك
وإنتى المسئوله
عن كل مفاسد زمنى وزمنك
وعن غدر الأصحاب
الخاينين أسمى وأسمك

٢٩ـ الدكتور بدوى طبانة : قضايا النقد الأدبى ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، سنة ١٩٧١م ، ص ١٧٤ ـ ص ١٧٥ .
٣٠ـ فؤاد قنديل . فن كتابة القصة ، ص ١١٧ .
٣١ـ السابق : ص ١١٨ .

واللى باعوا بالتمن البخس
مستقبل ناسنا وناسهم
واللى زرعوا كل بذور الشك
فى كل اللى كنَا بنآمن بيه
أنا وإنتى . . وهمَا
إنتى المسئوله

ولاحدش غيرك مسئول) ([٣٢])
ونجد في القصة القصيرة ،
(جايالى بعد ما ضاع نص العمر بلاش
تقوليلى أنا غلطت . . . وسامحنى ؟
وتعالى نفوق من غفلتنا
ونبدأ من أول وجديد
نبدأ من أول وجديد ؟ إزاى. ؟
وإمتى . . وفين ؟
مش لازم أجدَد توب القدره الدايب ؟) ([٣٣])

ففي العقدة في القصة القصيرة استطاع الكاتب تحقيق تلاؤم الألفاظ في جرس موسيقي رائع، فنشأت المتعة الحسية من تلاؤم الألفاظ عن طريق توالى الأصوات التي تتألف منها في المنطق بأن احسن الكاتب اختيار تلك الألفاظ مما أضاف للثروة اللغوية ألفاظاً متجانسة مثل ألفاظ (زمنى وزمنك ، أسمى وأسمك)، ونشأت المتعة الحسية لتلاؤم الألفاظ أيضاً من تتابع أجراس حروف الألفاظ في الوقوع على الأسماع مثل إتيان الكاتب للبديع في ألفاظ (ف حبك، زمنى وزمنك، أسمى وأسمك) مما أدى إلى حسن الايقاع.

ففي القصة القصيرة أظهر الكاتب عوامل الشعرية وتوجد في القصيدة التي هي الثروة اللغوية والدقة والاقتصاد والتكثيف مما يرقى القصة القصيرة من نثر تقليدي إلى قصيدة منثورة عن طريق التلميح وليس التصريح وذلك بالإجمال دون التفصيل في دقة واقتصاد وتكثيف في ذكر المفاسد التي تسببت في حدوثها البطلة في القصة القصيرة بعد عدم ارتباطها بالبطل في القصة القصيرة في الزمن الماضى، وذلك بأنها مسئولة عن كل مفاسد زمن البطل والبطلة وعن

٣٢ـ أحمد الشيخ . المجموعة القصصية(كلام مساطب) ، القصة القصيرة(لو كنتى طاوعتينى زمان) ، شركة الأمل للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٩ ـ ص ٩٥ .
٣٣ـ السابق . ص ٩٥ ـ ص ٩٦ .

غدر الأصحاب وخسة الخائنين الذين باعوا بالثمن الرخيص مستقبل الناس، وزرعوا الشك في كل الذي كان فيه اليقين.

وفي القصة القصيرة تناولت الشعرية فيها موقف واحد لشخصيتين هما البطل والبطلة في القصة القصيرة الذي هو وجود أحاسيس الرومانتيكية بين البطل والبطلة، واهتمت هذه الشعرية بالمشاعر الدفينة لكل من البطل والبطلة فهي شعرية ذاتية خاصة، فالبطلة فيها تريد أن ترجع للبطل في القصة القصيرة ليبدأا من جديد ويستعيدا حبهما، ولكنها عندما لم ترتبط به في الزمن الماضى تسببت في حدوث مفاسد وخسائر.

ونجد في القصة القصيرة

(كنت اتحكَمت ف كل الكون) ([٣٤])

ففي القصة القصيرة توفَر في شعرية القصة القصيرة عمق المجاز، ففي هذه الجملة مجاز مرسل علاقته الكلية يدل على أن البطل في القصة القصيرة كان سيحصل على كل ما يرغب فيه ويريده إذا كان ارتبط بالبطلة في الزمن الماضى.

ونجد في القصة القصيرة

(بسمة رضا للشمس
الواعيه بدور الداده) ([٣٥])

ففي القصة القصيرة توفَرت في شعرية القصة القصيرة الرمزية ، ففي جملة (بدور الداده) ترميز، فهذه الجملة رمز لرعاية الشمس للبطلة وخدمتها وتوفير لها كل متطلباتها والعمل على راحتها لو كانت طاوعت البطلة البطل في الزمن الماضى بأن ترتبط به.

ولكسر البنية التقليدية للعبارة في الشعرية في القصة القصيرة وتحطيم أطرها الثابتة قام الكاتب بعمل التقديم والتأخير في داخل الجمل والتلوين في الجملة الأسمية والفعلية وأتى بالجمل التي تبدأ بظرف زمان وظرف مكان والجمل التي تبدأ بنداء والجمل التي تبدأ بحرف جر، وتوجد الشعرية في هذه الجمل.

ونجد في القصة القصيرة

(كنت اتخطيت بيكى
وليكى حدود الممكن) ([٣٦])

التقديم : ففي النص قدَم الكاتب في الجملة التي فيها الشعرية شبه جملة (بيكى وليكى) على المفعول به (حدود الممكن) .

٣٤ـ السابق . ص ٩٧ .
٣٥ـ السابق . ص ٩٩ .
٣٦ـ السابق . ص ٩٦ .

ونجد في نفس القصة القصيرة

(وسواس خناس وسوس لى) ([٣٧])

التأخير : ففي النص أخَر الكاتب في الجملة التي فيها الشعرية الفعل(وسوس) بعد الفاعل(وسواس)، والاستعاضة عن الفاعل(وسواس) بضمير مستتر تقديره (هو).

ونجد في القصة القصيرة

(والقلب التايه يرتاح) ([٣٨])

ففي النص استخدم الكاتب في الشعرية التلوين في الجملة الإسمية بأن أتى الكاتب بالجملة الإسمية على شكل مبتدأ(والقلب)، وخبرها هو الجملة الفعلية التي تتكون من الفعل (يرتاح)، والفاعل الذي هو ضمير مستتر تقديره (هو).

ونجد في القصة القصيرة

(وينظَم نبضه القلقان ؟) ([٣٩])

ففي الحل أو لحظة التنوير في القصة القصيرة استخدم الكاتب في الشعرية التلوين في الجملة الفعلية بأن أتى الكاتب الجملة الفعلية تتكون من الفعل (وينظَم)، والفاعل الذي هو ضمير مستتر تقديره(هو)، والمفعول به (نبضه).

والجملة التي تبدأ بظرف زمان في الشعرية في الصراع في نفس القصة القصيرة مثل، (مع إنى ملدوع منك) ([٤٠])

واستخدم الكاتب الجملة التي تبدأ بنداء في الشعرية في العقدة في القصة القصيرة، (يا سلام.ياسلام على رقة قلبك) ([٤١])

واستخدم الكاتب الجملة التي تبدأ بحرف الجرفي الشعرية في البداية في القصة القصيرة، (وبنفس الهيئه ونفس الصوت) ([٤٢])

٢-٥ اتباع القيم الدينية

إن العظة الدينية تحث علي سمات أخلاقية وتربوية يجب الاتصاف بها دون تركها.

(ولم تلبث القصة منذ العصر الإسلامى أن حققت تقدما أكثر من حيث المفهوم والهدف. فقد أضيف إلى جانب كونها وسيلة لنقل الخبر وروايته هدف آخر هو الهدف الأخلاقى والتربوى

٣٧_ السابق . ص ١٠٠ .
٣٨_ السابق . ص ١٠١ .
٣٩_ السابق . ص ١٠١ .
٤٠_ السابق . ص ١٠٠ .
٤١_ السابق . ص ٩٥ .
٤٢_ السابق . ص ٩٤ .

الذى قصد من وراء استخدامها فى ميدان الوعظ والوصايا واتخاذها شواهد تتضمن عظات تربوية واخلاقية .) ([٤٣])

ونجد ذلك في المجموعة القصصية (النبش فى الدماغ) في القصة القصيرة (غياب المواطن سيد غزال)،

(وهكذا ترون يا أبنائى أن الذين نجحوا فى الحياة أقل منزلة منكم عند الخالق ، أنتم اشتريتم الآخرة بالأولى ، أما هم فيرغبون فى ثلاث : المرأة والمال والسلطة . وكلها أمور مبهجة وإن كانت من عرض الدنيا الزائل . . بل إنها لا تدوم حتى فى الدنيا ، ولكم نسمع أنهم يتصارعون على أكثرها دواماً وهى السلطة ، يتزاحمون عليها ويتكايدون من أجلها ، يتوسلون إليها بشتى الوسائل ناسين أنها لا تدوم ، فاتقوا الله يا أولادى وبيعوا الدنيا فهى فانية واستمسكوا بحبل الله عسى أن يحفظكم ويتم عليكم نعمته وتكونوا من أهل الجنة ".) ([٤٤])

ففي النص قيم دينية يدعو الإسلام إلي اتباعها، ففيه عظات دينية كان يحث الشيخ عليها البطل في القصة القصيرة والحاضرين معه في المسجد في دروس رمضان الذي كان قد مضى في القصة القصيرة، وكانت هي ترك نعيم الدنيا الزائل والرغبة في نعيم الآخرة الذي يدوم، فيكون هدف العظة الدينية هو التحلي بالمثل العليا التي تتمثل في أن الشيخ كان يعظهم بأن هناك ثلاث يرغب الناس فيهم في نعيم الدنيا، وهم المرأة والمال والسلطة، فلابد من ترك التزاحم من أجل السلطة الأكثرهم دواماً، وترك الكيد من أجلها، فالناس تتصارع من أجل الحصول عليها ناسين أنها لا تدوم، ولابد من التمسك بمباديء وتعاليم الإسلام والقيم الأخلاقية النبيلة لأن ذلك هو أقرب طريق إلى الجنة.

فاستطاع الكاتب التعبير عن ضرورة التحلى بأخلاق الإسلام الحميدةبما دعا إليه في هذه العبارة التي في القصة القصيرة من زهد وورع وتقوى.

٢-٦ التكثيـــــف والتركيـــز

جاءت الجمل مطولة عند الكاتب "أحمد الشيخ" وذلك لإيصال المعنى المراد دون رغبة في الإكثار من التفاصيل، فالقصة القصيرة عنده مجموعة جمل وليس فقرات وتحقق الهدف الموحد منها، وهي عددها قليل لأنها مطولة، وهي تحتاج إلى تأمل وتفكير عميق من القارئ كما فعل الكاتب ليستوعب ما يقصد الكاتب منها.(ورغم قصر القصة القصيرة فإن الجملة تأتى ـ أحياناً ـ مطولة . ومعروف أن طبيعة القصة القصيرة تحتاج إلى التكثيف والتركيز ، واختيار

٤٣ـ الدكتور السعيد الورقى . إتجاهات القصة القصيرة فى الأدب العربى المعاصر فى مصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٢٦ .

٤٤ـ أحمد الشيخ . المجموعة القصصية (النبش فى الدماغ) ، (غياب المواطن سيد غزال) ، صفحة ١٥٥ ـ ص ١٥٦ .

الجمل الحادة المجدولة التى لا تحتمل كلماتها تأويلاً ودلالات كثيرة قد تبعد اهتمام القارئ عن التركيز فى دائرة محددة .) ([٤٥])

("أما الحقل الآخر فيختلف عن هذا الحقل؛ إذ يعمد إلى التكثيف والإيجاز، وذلك إمَا بالاقتضاب فيما يتصل بالأمور المعلومة،) ([٤٦])

ونجد ذلك في المجموعة القصصية (خطافة العيال) في القصة القصيرة (خطافة العيال)، (طرقع الولد بالكرباج وأمسك باللجام وناداه بالاسم الذى أطلقه عليه أول ما رآه فطار البغل مرة ومرة ومرَات، من فرحة الرجل بالبغل كان يسأل خال الولد إن كان هذا البغل غير كل بغال الدنيا أو أنه من الممكن أن يطاوع الولد إذا طلب منه أن يتناسل أو يلد.)(٤)

ففي النهاية في القصة القصيرة جاء الكاتب بالجملتين مطولتين فعبَرا عن المعنى كله دفعة واحدة دون تجزئة في تكثيف وتركيز، وذلك للبعد عن التشتيت، وهو معنى دون تأويل دلالات كثيرة في أن البغل عندما يناديه الولد بالاسم الذي جعله الولد اسمه في المرة الأولى التي رآه فيها يطيعه ويسرع مرات عديدة، وذلك دون الإتيان بدلالات كثيرة تبعد القارئ عن التركيز في معنى الحدث، وذلك دون الإتيان بغير دلالات الهدف الموحد الذي هو أن البغل يطيع الولد فيسرع مرات عديدة، وهاتان الجملتان عبَرتا عن المعنى دون الاكثار من التفاصيل التي يمكن الاستغناء عنها، وذلك بالتعبير بإختصار عن أن بسبب فرحة الرجل صاحب البغل كان يسأل خال الولد عن سر سرعة هذا البغل عندما يأمره الولد بالانطلاق، وإن كان يمكن أن يطيع الولد عندما يأمره بأن يتناسل ويلد.

فأتى الكاتب "أحمد الشيخ" بالجملتين فقرتين، وهما تحتاجان إلى تفكير من القارئ على قدر جهد الكاتب ليشعر بمدى اختلاف حالة البغل مع هذا الولد.

وأتى الكاتب"أحمد الشيخ" بالاقتضاب في أجزاء من الجمل المطولة، مثل الاقتضاب في (فطار البغل مرة ومرة ومرَات،) للتعبير عن الأمور المعلومة التي هي كثرة عدد المرات التي أسرع فيها البغل، لأن التكثيف والإيجاز في الاقتضاب ظهر في كلمات (مرة ومرة ومرَات)، ومثل الاقتضاب في (كان يسأل خال الولد إن كان هذا البغل غير كل بغال الدنيا أو أنه من الممكن أن يطاوع الولد إذا طلب منه أن يتناسل أو يلد.)، للتعبير عن الأمور المعلومة التي هي خيالية من الفانتازيا فهي نتيجة اختلاف هذا البغل عن كل بغال الدنيا فهي أن يطيع البغل الولد بأن يتناسل أو يلد، وسببها طاعة البغل للولد عندما يأمره بالانطلاق فيسرع، لأن التكثيف والإيجاز

٤٥ـ دكتور سيد حامد النساج ـ أصوات فى القصة القصيرة المصرية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٩ .

٤٦ـ دكتور يوسف نوفل ـ فى السرد العربى المعاصر ، صفحة ٦١ ، ٤ ـ أحمد الشيخ : القصة القصيرة (خطافة العيال) ، ص ١٩ .

في الاقتضاب ظهر في (إن كان هذا البغل غير كل بغال الدنيا أو أنه من الممكن أن يطاوع الولد إذا طلب منه أن يتناسل أو يلد.)

٢-٧ الاختـــــــزال

إن الاختزال هو حذف الكاتب حرف أو أكثر من حروف الكلمة أو حذف الكاتب كلمة أو أكثر من كلمات الحوار. (اختزال صورة الكلمةهو حذف بعض الأصوات من الكلمة اختصاراً لبنيتها وتسييراً للنطق بها ،) ([٤٧])

(واقتضى السرد الموحى الرامى إلى الاختزال اختزال المواقف الحوارية،) ([٤٨])

ونجد ذلك في المجموعة القصصية(كلام مساطب) في القصة القصيرة(لا تعايرنى ولا أعايرك)، (وكنا بنسرح سوا ف الغيطان ونحكى) ([٤٩])

ففي البداية في النص اختزال الكاتب لكلمة (سويًا) إلى كلمة (سوا)، وذلك بحذف الكاتب لحرف الياء منها اختصاراً لبنيتها وتسييراً للنطق بها، فتحولت لغتها من اللغة العربية الفصحى إلى اللغة العامية.

ونجد ذلك في المجموعة القصصية(كشف المستور) في القصة القصيرة (الاكتشاف)، (بدا كائناً آليًا يستطيع أن يتحكم فى صمامات نفسه بنفسه وبسرعة أصدر أوامره إلى مدير الشئون المالية والإدارية، أصدرها بصرامة وحسم :

– كفوا عن هذا التهريج . . أنتم تعملون فى شركة محترمة وتحصلون على رواتب محترمة.

هكذا صرخ مدير الفرع وسط الدهشة الجماعية . . وهكذا فرض عليهم الصمت للحظات . . لكنهم لم يستطيعوا الاستمرار فى طاعته أكثر . . ذلك أنهم ضحكوا وضحكوا وضحكوا . . وقف فى مواجهتهم وعيناه المذعورتان تدوران فى محجريهما كأنه فأر سقط فى مصيدة لا مخرج له منها . . كان يصرخ . .

– عيب . عيب يا ولد .) ([٥٠])

ففي القصة القصيرة اختزل الكاتب سبب قول البطل (المدير) الجملة الحوارية (ـ كفوا عن هذا التهريج . . أنتم تعملون فى شركة محترمة وتحصلون على رواتب محترمة .)، فهو اختزل الكلمات التي تدل على السبب الذي هو إلقاء العاملين في الشركة للنكات أثناء قيامهم برحلة تبعاً للشركة التي يعملون بها في كلمة (هذا التهريج)، واختزل الكاتب الجملة الحوارية

٤٧ـ مجدي وهبه ، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ ، ص ١٥ .

٤٨ـ دكتور يوسف نوفل . فى السرد العربى المعاصر ، ص ٦٢ .

٤٩ـ أحمد الشيخ . المجموعة القصصية(كلام مساطب) ، القصة القصيرة(لاتعايرنى ولا أعايرك) ، ص ٧٩ .

٥٠ـ أحمد الشيخ . المجموعة القصصية (كشف المستور)، القصة القصيرة(الاكتشاف) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٤٨.

الثانية (ـ عيب . عيب يا ولد .) بأن الكاتب لم يذكر هذا السبب المختزل في الجملة الحوارية الثانية.

٢ـ٨ التصـــويـــر

إن الكاتب يعبر من خلال التصوير عن علاقة مشابهة بين طرفي التصوير في المعنى المراد، وإذا حذف الكاتب أحد طرفي التصوير يأتى الكاتب بشئ من لوازم ما حذف، ويعبر عمَا يدل عليه التصوير.

(الاستعارة metaphor)

الاستعارة في البلاغة العربية كما عرفها السكاكي (٦٢٦ه) ـ هي تشبيه حذف منه المشبه به أو المشبه، ولابد أن تكون العلاقة بينهما المشابهة دائماً ، كما لابد من وجود قرينة لفظية أو حالية مانعة من إرادة المعنى الأصلي للمشبه به أو المشبه . والغرض منها إيضاح الفكرة و إبراز الصورة البلاغية بمظهر جميل يؤثر في العاطفة ويلهب الخيال .) ([٥١])

٢ـ٩ الاستعارة المكنية

هي ما حذف فيها المشبه به مع ذكر شيء من لوازمه ، ([٥٢])

(أما الصورة الجزئية ، فنعنى بها الصورة التى تعتمد على التجسيد، والتشخيص وتراسل مدركات الحواس ، وتأتى فى سياق البناء القصصى ، من خلال السرد ، أو الحوار ، ولا يكون الترابط النفسى عاملا جوهريا للربط بين جزئياتها ، بقدر ما تعتمد على الترابط بين الجمل ، والعبارات فى الصياغة ، وقد تجسدت هذه الصورة ، بهذا المفهوم عند معظم الكتاب المجددين ، أمثال " أحمد الشيخ " ، ([٥٣])

(هكذا تظهر دلالة عناية السرد بالوصف اللونى أو الرمز اللونى.) ([٥٤])

ونجد ذلك في المجموعة القصصية (مدينة الباب) في القصة القصيرة (الأمنيات الحبيسة)،

(مرة أخرى سوف أحدثكم عن حدث السقوط فى دوامات اللحظات القاتمة والتى أستحيل فيها الى شئ محمول فى فراغ دون امكانية الوقوف والثبات .) ([٥٥])

٥١ـ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ص ٢٧ .

٥٢ـ السابق ، ص ٢٩ .

٥٣ـ دكتور مراد عبد الرحمن مبروك ، الظواهر الفنية فى القصة القصيرة المعاصرة فى مصر ١٩٦٧ _ ١٩٨٤،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٥ .

٥٤ـ دكتور يوسف حسن نوفل ، القصة بعد جيل نجيب محفوظ ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٥ .

٥٥ـ أحمد الشيخ ، المجموعة القصصية (مدينة الباب) ، القصة القصيرة (الأمنيات الحبيسة) ، ص ١٠٤ .

ففي البداية في القصة القصيرة عبَر الكاتب عن الاستعارة المكنية التي هي (دوامات اللحظات القاتمة)، وفيها شبه الكاتب اللحظات القاتمة بشيء مادي له دوامات، وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو (دوامات)، وسر جمال هذه الاستعارة التجسيم، وتدل هذه الاستعارة على تكرار هذه اللحظات وكثرة الدخول فيها، وفيها استعارة مكنية أخرى، ففيها شبه الكاتب اللحظات بأنها شيء مادي له لون وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو (القاتمة)، وسر جمال هذه الاستعارة التجسيم، وتدل هذه الاستعارة على حدوث ضرر في تلك اللحظات.

وقامت الصورتان الجزئيتان اللتان هما الاستعارتان المكنيتان على التجسيد، وإعمال مدركات حواس القارئ لفهم المعنى المراد من تلك الاستعارتين المكنيتين، وأتى الكاتب بتلك الاستعارتين المكنيتين من خلال السرد،وتصف الاستعارتان المكنيتان اللحظات القاتمة في لحظات الحركة (دوامات)، وقامت الاستعارتان المكنيتان هنا على السرد المباشر الذي يخلو من الحشو، وكان في وصف لون اللحظات بأنها قاتمة في الاستعارة المكنية شاعرية، ففي اختيار وصف لون الزمن بهذا الوصف ترميز فهو رمز يدل على التعاسة في هذه اللحظات.

٢-١٠ توظيف تراثي ، وأسطوري

إن التراث هو نمط ثقافي مميز يربط الفرد بالجماعة كما يصل الحاضر بالماضي، وهو يؤثر علينا في حياتنا، وعلى أفكارنا، ومفاهيمنا وتصوراتنا.

(١ . أسطورة :

جمع : أساطير . (س ط ر). : -

تحكي لي أساطير من حينٍ لآخر : - :

حكاية عجيبة ، تروي أحداثاً تاريخية كما تتخيلها الذاكرة الشعبية ، أو كما يراها الخيال الشعبي، ملحمة .) ([٥٦])

ونجد في المجموعة القصصية (مدينة الباب) في القصة القصيرة (سادس أيام الخلق)،

(كانت اللحظة المرتقبة قد حلت فانزاحت الهموم القديمة وتحولوا الى كائنات جديدة ، لم يكن الامر مجرد عبور لجسر أو لحاجز ، كان أكبر ، اندفعوا بحماس طائر مفلوت من قبضة يد ، حلقوا فى الفضاء أو تسللوا عبر الاثير وحطوا على رمال الشاطئ الآخر ، عبروا بكل معداتهم ذلك الممر المائى ذى التاريخ الحافل والسمعة الرنانة ،) (٢)

[٥٦]- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، القاهرة ، الطبعة الثالثة عام ١٩٩٨ ، ٢ - القصة القصيرة(سادس أيام الخلق)،ص١٣٤.

فنجد أن الأسطورة حدثت ثم سجلت في التراث ، فتمثلت الأسطورة في معركة حرب السادس من أكتوبر عام ألف وتسمعائة وثلاثة وسبعين في إحساس جنود الوطن بضرورة قيامهم بتلك المعركة من أجل استعادة أرض الوطن، فحارب الجنود في تلك المعركة وعبروا خط بارليف الحصين وانتصروا في تلك المعركة وأعادوا المدينة التي علي الشاطيء الشرقي إلي أرض الوطن ، فسجلت في التراث تلك الأسطورة.

٢-١١تعدد ضمائر السرد بين المتكلم والغائب والمخاطب

هناك فوائد عديدة لاستخدام الكاتب لضمير السرد للمخاطب(أنت)، منها جعل القارئ لا يشعر بالغرابة وإيهامه بواقعية الحدث ومشاركته للكاتب دون وجود حاجز بينه وبين الكاتب.

(رابعا : استخدام الضمير(أنت) :

يعد استخدام الضمير(أنت) من طرق السرد الحديث، التى تغير من شكل ومحتوى القصة القصيرة،

وتستخدم هذه الطريقة إما لتوجيه خطاب مباشر من الراوى إلى الشخصية،) ([٥٧])

(أو فى التوجه بالخطاب ـ مباشرة ـ إلى القارئ، عبر ما يسميه جيرار جينت (وظيفة التواصل)، ([٥٨])

ونجد استخدام الكاتب لضمير السرد للمخاطب (أنت) في المجموعة القصصية (كلام مساطب) في القصة القصيرة(تركة موت المطرود) ،

(حتى لو حلفوا لك ، وقالوا لك

إنَى عشت ف طول العمر ، أحبَك

مش ح أنكر ولا أخبى ، وح أقولَ

إنى غصبن عنى كرهتك

ولو إنى إبنك من صلبك

ووريتك ف ديونك ، أيام فقرك

وشريكك ف سنين المر وقهرك

وزمن توهانك وف أيام غلبك) ([٥٩])

ففي البداية في القصة القصيرة استخدام الكاتب لضمير السرد للمخاطب (أنت) في توجيه الخطاب المباشر من الراوي البطل إلى الشخصية (أب الراوي البطل) في كلمات (لك، لك، أحبَك، كرهتك، إبنك، من صلبك، ف ديونك، فقرك، وشريكك، وقهرك، توهانك، غلبك)، فلم

---

٢ ـ هيثم الحاج على. التجريب فى القصة القصيرة ، دراسة فى قصة يوسف الشارونى ، ص ٤٢٢ .

٣ ـ السابق . ص ٤٢٢ ـ ص٤٢٣.

[٥٩]ـ أحمد الشيخ : المجموعة القصصية(كلام مساطب)، القصة القصيرة(تركة موت المطرود)، ص ١١٣

يجعل الكاتب باستخدام ضمير السرد للمخاطب(أنت) في الخطاب المباشر أن يشعر الراوي البطل أباه بالغرابة من خلال أن الراوي البطل عبَر عن أن الناس أكدوا وقالوا لأبيه أن الراوي البطل عاش طوال عمره يحبه، ولم يجعل الكاتب باستخدام ضمير السرد للمخاطب(أنت) في الخطاب المباشر أن يشعر الراوي البطل أباه بوجود حاجز بينه وبين الراوي البطل من خلال أن الراوي البطل عبَر بتوجيه الخطاب المباشر لأبيه عن أن الراوي البطل لن ينكر ولن يخبئ ويقول أنه رغماً عن إرادته كرهه، وجعل الكاتب باستخدام ضمير السرد للمخاطب(أنت) في الخطاب المباشر إيهام الراوي البطل لأبيه بواقعية الحدث من خلال أن الراوي البطل عبَر عن أنه وريثه في ديونه وأيام فقره، وشريكه في سنين المر وقهره وفي زمن توهانه وفي أيام المر والمعاناة.

ونجد استخدام الكاتب لضمير السرد للمخاطب(أنت) في المجموعة القصصية (عرض مجانى للجميع) في القصة القصيرة(كوابيس ومنامات)،

(ورغم المواجع أمسكت بالقلم وقلت أكتب لكم حكايتى مع الحلم الإنسانى أو الكابوس الأفغانى

والجرح العربى فهل تمانعون ؟) ([٦٠])

ففي النهاية في القصة القصيرة استخدام الكاتب لضمير السرد للمخاطب(أنت) في توجيه الخطاب المباشر من الراوي البطل إلى المتلقين(ناس زمن الراوي البطل) في كلمات (لكم، فهل تمانعون ؟)، فلم يجعل الكاتب باستخدام ضمير السرد للمخاطب(أنت) في الخطاب المباشر أن يشعر الراوي البطل المتلقين(ناس زمن الراوي البطل) بالغرابة من خلال أن الراوي البطل عبَر أنه أمسك القلم ليكتب لهم حكاياته، وجعل الكاتب باستخدام ضمير السرد للمخاطب(أنت) في الخطاب المباشر إيهام الراوي البطل المتلقين(ناس زمن الراوي البطل) بواقعية الحدث من خلال أن الراوي البطل عبَر عن أنه يكتب لهم حكاياته رغم المواجع التي يشعر بها، وجعل الكاتب باستخدام ضمير السرد للمخاطب (أنت) في الخطاب المباشر عدم وجود حاجز بين الراوي البطل والمتلقين(ناس زمن الراوي البطل) من خلال أنه يكتب لهم حكايته مع الحلم الإنساني أو الكابوس الأفغاني والجرح العربي، ويسألهم إن كانوا يمانعون في أن يكتب لهم هذه الحكايات أم لا يمانعون، فيقترب بهذا الحكي والاستفهام من المتلقين(ناس زمن الراوي البطل).

ويجعل الكاتب من خلال الانتقال عبر الضمائر الانتقال بين شخصيات القصة القصيرة فيغيرها.

(ونلاحظ أن الضمير(أنا) يقوم ـ ها هنا ـ بالربط بين مقاطع مروية بالضمير(هو). ([٦١])

٦٠ـ أحمد الشيخ . المجموعة القصصية(عرض مجانى للجميع)، القصة القصيرة(كوابيس ومنامات)، ص ٩٥ .

ونجد ذلك في المجموعة القصصية(النبش فى الدماغ) في القصة القصيرة (النجوم)،
(قال لنفسه متحاملا " فى كل مرة تدعى أنها كذبت على أمها للمرة الأولى من أجلى ، لكنها برغم كونها تكذب وتنسى أو تتناسى تنصرف وكأنها صادقة وكأننى على استعداد دائم لتصديقها ".) ([٦٢])

ففي العقدة في القصة القصيرة استخدم الكاتب ضمير السرد للغائب (هو)

في (لنفسه)، وهو ضمير يعود على البطل في القصة القصيرة ثم استخدم الكاتب في المونولوج نفس الضمير في بدايته في (أنها، أمها)، وهو ضمير يعود على البطلة في القصة القصيرة، ثم انتقل منه إلى ضمير السرد للمتكلم (أنا) في (أجلى)، وهو ضمير يعود على البطل نفسه، ثم انتقل منه إلى ضمير السرد للغائب (هو) في (لكنها ، كونها)، وهو ضمير يعود على البطلة في القصة القصيرة، ثم انتقل منه إلى ضمير السرد للمتكلم (أنا) في (وكأننى)، وهو ضمير يعود على البطل نفسه، ثم انتقل منه إلى ضمير السرد للغائب (هو) في (لتصديقها)، وهو ضمير يعود على البطلة في القصة القصيرة.

فبانتقال الكاتب بين ضميري السرد للغائب (هو) وللمتكلم (أنا) انتقل بين شخصيتي البطل والبطلة في القصة القصيرة فتنوعت الشخصية في القصة القصيرة.

٦١ـ هيثم الحاج علي: التجريب فى القصة القصيرة ، دراسة فى قصة يوسف الشارونى ، ص ٤١٤ .

٦٢ـ أحمد الشيخ . المجموعة القصصية(النبش فى الدماغ) ، القصة القصيرة (النجوم) ، ص ٤١ ـ ص ٤٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

مصادر البحث هي المجموعات القصصية للكاتب "أحمد الشيخ" ، وهي :

- دائرة الانحناء : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المطبعة الثقافية، ١٩٧٠م.
- مدينة الباب : مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.
- كشف المستور : دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.
- النبش فى الدماغ : مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.
- رسَام الأرانب : شركة الأمل للطباعة والنشر، الهيئة العامة لقصورالثقافة، ٢٠٠٢م.
- كلام مساطب : شركة الأمل للطباعة والنشر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة ـ ٢٠٠٩م.

ثانياً : المراجع العربية

١- أحمد فؤاد : السرد المعاصر جماليات ومناهج وتجريب، القاهرة، ٢٠١٤م.
٢- بدوى طبانة (د) : قضايا النقد الأدبى، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، سنة ١٩٧١م.
٣- حامد أبوأحمد (د) : قراءات فى القصة القصيرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
٤- حسين القبَاني : فن كتابة القصَة، الناشر مكتبة المحتسب عمان، الطبعة الثانية ١٩٧٤م.

٥- سعيد الوكيل (د) : نزهات أخرى في غابة السرد ـ ط ١. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٧م.

٦- السعيد الورقى (د) : إتجاهات القصة القصيرة فى الأدب العربى المعاصر فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.

٧- سيد حامد النساج (د) : أصوات فى القصة القصيرة المصرية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.

٨- شوقى بدر يوسف : جبل الثلج العائم، دراسات فى القصة القصيرة، القاهرة ٢٠٠٧م.

٩- شوقى بدر يوسف : الرواية والروائيون، دراسات فى الرواية المصرية، الإسكندرية ٢٠٠٥م.

١٠- صلاح فضل (د) : سرديات القرن الجديد ـ ط١. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٥م.

١١- عبد الحميد إبراهيم : نحو رواية عربية، القاهرة ٢٠٠٥م.

١٢- فؤاد قنديل : فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧م.

١٣-مراد عبد الرحمن مبروك (د) : الظواهر الفنية فى القصة القصيرة المعاصرة فى مصر١٩٦٧ ـ ١٩٨٤، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م.

١٤-هيثم الحاج على : التجريب فى القصة القصيرة، دراسة فى قصة يوسف الشارونى، شركة الأمل للطباعة والنشر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٠م.

١٥- يمنى العيد، الراوى : الموقع والشكل، بحث فى السرد الروائى، الشارقة ٢٠٠٦م.

١٦- يوسف نوفل (د) : القصة بعد جيل نجيب محفوظ، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٧- يوسف نوفل (د) : فى السرد العربى المعاصر، دار العالم العربى، القاهرة، الطبعة الأولى: يناير ٢٠١١م.

ثالثاً : المعاجم

١ ـ مجدي وهبه، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

٢ ـ مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، القاهرة، الطبعة الثالثة عام ١٩٩٨م .